ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Waist Journal for Human Sciences

Journal Homepage: https://wjfh.uowasit.edu.iq/index.php/wjfh/en

Research article

The semiotics of place as a space for value conflict: an approach to representations of the tavern and the monastery

Asst. Lect. Imran Qasim Imran Al-Badri

Ministry of Education/General Directorate of Wasit Education

ARTICLE INFO

Keywords: **:** semiology, pub, heterotopia

***Correspondence author*:**

omranalbadry7@gmail.com

Received: **11 May** 2026
Received: **19 July** 2026
Accepted: **28 July** 2026
Published: 01 **November** 2026

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

***Cite*:**

Al-Badri, I. Q. I. (2026). The semiotics of place as a space for value conflict: an approach to representations of the tavern and the monastery. Wasit Journal for Human Sciences, 22(4/Pt1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss4/Pt1.1980

ABSTRACT

This study examines the implicit semiology of bars and monasteries in ancient Arab literary discourse, tracing their transformation from geographical settings into meaningful structures that embody deep value conflicts. Drawing on Bachelard's phenomenological view of place and Foucault's concept of heterotopia, the study considers both spaces as sites of non-belonging that exist outside ordinary spatial logic.

It adopts an integrative theoretical framework combining Eco's interpretive semiology, Derrida's deconstruction of the margin, and Deleuze's notion of non-belonging to analyze how these liminal places function as parallel texts that challenge dominant value systems. The study also rethinks the concepts of the bar and the monastery through an inverted critical reading. It concludes by proposing an original semiological model of the non-belonging place, based on three features: liminality, marginality, and transformation, offering a new framework for reading literary space in Arab-Islamic culture.

سيميولوجيا المكان بوصفه فضاءً للصراع القيمي: مقاربة في تمثيلات الحانة والدير

م.م. عمران قاسم عمران البدريّ
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية واسط

المُستخلص

تقوم هذه الدراسة على مساءلة السيميولوجيا المضمرة في فضاءات الحانات والأديرة داخل الخطاب الأدبي العربي القديم، متتبعة تحول هذه الأمكنة من مجرد خلفيات جغرافية إلى بنيات دالة تحمل صراعاً قيمياً عميقاً لازالت محل للدرس حتى اليوم ، وبالاستناد إلى التصور الفينومينولوجي للمكان عند باشلار، ومفهوم الهيتيروتوبيا عند فوكو، تفترض الدراسة أن كلاً من الحانة والدير يشكلان "فضاءين غير منتميين" يعملان خارج المنطق الاعتيادي للمكان ولأسباب مختلفة، وتستعين الدراسة بإطار نظري تكاملي يجمع بين السيميولوجيا التأويلية عند إيكو، وتفكيك الهامش عند دريدا، ومفهوم اللامنتمي عند دولوز، لتفكيك الكيفية التي تعمل بها هذه الفضاءات الحدية كنصوص موازية تزعزع أنساق القيم المهيمنة، تقوم الدراسة على اعادة إنتاج المفهومين في الوقت ذاته بصورة مقلوبة، وتخلص الدراسة إلى اقتراح أنموذج سيميولوجي أصيل للمكان غير المنتمي يقوم على ثلاث خصائص جوهرية: الشرط العتبي، والموقع الهامشي، والوظيفة التحولية، مما يقدم إطاراً تحليلياً جديداً لقراءة المكان الأدبي بوصفه حاملاً لصراع القيم في الثقافة العربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: سيميولوجيا، الحانة، الهيتيروتوبيا

المقدمة

تتأسس فلسفة المكان في الخطاب الإنساني المعاصر على إشكالية المركز والهامش، من خلال بناء مفهوم غير محايد يتحول الفضاء فيه من كونه مجرد وعاء محايد إلى كائن سيميولوجي فاعل في إنتاج الدلالات وتشكيل الذات. (فوكو، 2008) في قلب هذه الإشكالية تبرز فضاءات الحانات والأديرة بوصفها عوالم حدّية تتكسر فيها ثنائيات الداخل/الخارج، المقدس/المدنس، الذاتي/الموضوعي، لتؤسس لنمط وجودي مغاير هو اللامنتمي (باشلار، 1983) الذي يتحدى سلطة الاجتهاد في التبرير، فإذا كان فوكو قد كشف في تحليله لل"هيتيروتوبياس" عن أماكن اللامكان بوصفها فضاءات مغايرة تختزل الزمن الخطي في بنية مكانية متشظية بامتدادات لانهائية ، فإن باشلار سبق أن نبّه إلى أن المكان المأهول يتجاوز الهندسة المكانية نحو فينومينولوجيا الخيال، (فوكو، 2008) في الخيال العربي تمثل الأديرة فضاءً تأويلياً متدفقا يتجلى فيه صراع القيم بين نسكية الروح وانفتاح الجسد، تماماً كما تجسد الحانات في الشعر الجاهلي والعربي القديم بنية مكانية مضادة تعيد إنتاج صراع الذات مع سلطة القبيلة والمقدس ، (بشير، 2010).

ومن هنا، تنهض هذه الدراسة بوصفها محاولة لتفكيك السيميولوجيا المضمرة في هذه الأمكنة الحدّية من خلال بناء منصة تحليلية جادة، هذه المنصة مستندة إلى المنهج السيميائي التأويلي الذي يجمع بين آليات التحليل الداخلي للنص ورهانات الفلسفة المعاصرة في فهم الظواهر الثقافية ، فكما يرى إيكو أن "العلامة هي كل ما يمكن أن يؤول دلالة وفق اتفاقية مسبقة"، فإن المكان في أدب الحانات والأديرة يصير علامة

قابلة للتأويل تحيل إلى صراعات وجودية تتجاوز حدود النص الأدبي إلى بنية الذات العربية في علاقتها بالآخر والمقدس والجسد فنجد ذلك منثوراً في أدبهم وثقافتهم بكافة مستوياتها (إيكو، 2005).

ويكتسب هذا البحث اهميته من كونه يفتح حواراً بين التراث النقدي العربي والمناهج الغربية المعاصرة في تحليل الخطاب والمكان بكافة مستوياته، بحيث يكون التحليل متجاوزاً القراءات الوصفية نحو رؤية تركيبية تكشف عن أنساق القيم المتصارعة في هذه الفضاءات العتبية، (الجاحظ، 1998) ولا شك أن مقاربة هذه الأمكنة بوصفها "نصاً موازياً يستدعي قراءة تتوسل بآليات التحليل الثقافي الذي يتجاوز حدود الجنس الأدبي إلى تحولات الذهنيات والبنى العميقة للتصورات القيمية، (النجار، 2015)، فكما أن "الدير" بصفته فضاءً عابِراً للحدود يختزل تناقضات الذات العربية بين التديّن والتغزّل، فإن "الحانة" تتحول في النص الأدبي إلى "فضاء ثالث" يلغي فيه الكائن حدوده الوجودية، هذا الإلغاء يؤسس أزمة انتماء حقيقة عبر تعاطي المسكر بوصفه طقساً وجودياً وليس مجرد سلوك هامشي. (كريستيفا، 2002).

وتأسيساً على ما تقدّم، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم أنموذج تحليلي جديد في قراءة المكان الأدبي بوصفه حاملاً لعلامات صراع القيم، متجاوزة الثنائيات التقليدية بين الذاتي والموضوعي، والمقدس والمدنس، لتؤسس لرؤية تركيبية تلتقط تداخل الأنساق في بنية المكان غير المنتمي.

مشكلة البحث:

تتجلى إشكالية البحث في مساءلة السيميولوجيا المضمرة في فضاءات الحانات والأديرة داخل النص الأدبي، حيث تتحول هذه الأمكنة إلى علامات قابلة للتأويل تحمل صراعاً قيمياً يتجاوز ثنائيات المقدس والمدنس والانتماء والنفي، فمن الثوابت ان المكان في التصور الفينومينولوجي عند باشلار بيت الوجود الذي يحتضن الذاكرة، فإن الحانة والدير يمثلان بنية مكانية مغايرة تقوم على الالتباس والتناقض، ويطرح فوكو في تحليله " فكرة الأماكن الأخرى التي تعكس الأماكن العادية، مما يجعل من الدير فضاءً راهباً يختزل المقدس، ومن الحانة فضاءً دنيوياً يعلن تمرد الجسد ، وهنا وتكمن المفارقة في اشتراك هذين الفضاءين – رغم تناقضهما – في كونهما لامكان خارج المنطق الاعتيادي، فهما عتبة بين عالمين: الدير بين الأرض والسماء، والحانة بين الوعي واللاوعي ، ومن هنا تبرز الإشكالية ، فكيف يمكن قراءة هذه الأمكنة باعتبارها نصاً موازياً يعيد إنتاج صراع القيم في الثقافة العربية الإسلامية؟ وكيف تحولت الحانات والأديرة في الشعر العربي القديم وأدب التصوف إلى حوامل سيميائية لتمثلات الذات في علاقتها بالآخر والمقدس والجسد؟ وإذا كان إيكو قد بين أن "العلامة هي كل ما يمكن أن يؤول وفق اتفاقية مسبقة، فإن دلالات هذين الفضاءين تخضع لتأويلات متباينة تبعاً لتحولات السياقات الثقافية ، وتكمن عمق الإشكالية في أنها تستدعي تفكيك آليات إنتاج المعنى داخل هذه الأمكنة، فالدير يحمل ثنائية النسك والغزل، بينما الحانة تجمع بين التيه والصحوة، الخمرة والحكمة ، ومن هنا تنهض الدراسة بسؤال مركزي: إلى أي حد يمكن اعتبار فضاء الحانة والدير تجليات لـ"مكان غير منتم" يعيد تشكيل صراع القيم على مستوى العلامات والرموز؟ وكيف يتجلى هذا الصراع في بنية الخطاب الأدبي ذاته بوصفه مسرحاً للتفكيك وإعادة التركيب؟

المبحث الأوّل

الإطار النظري ومقاربات المكان بين السيميولوجيا والفلسفة:

إنَّ الخطوة الأولى قبل دراسة فضاءات الحانات والأديرة بوصفها حوامل سيميولوجية للصراع القيمي لا بد من إقامة إطار نظري رصين يؤسس للآليات الإجرائية التي ستعمل بها الدراسة، ويضبط الأدوات المفاهيمية التي ستشتغل في عمليتي التحليل والتأويل، (باشلار، 1984) .تنطلق هذه الدراسة من مسلمة أساسية هي أن المكان في النص الأدبي ليس وعاء محايداً ولا خلفية ثابتة، بل كائن سيميائي فاعل ينتج الدلالات ويشكل الذات ويعيد إنتاج أنساق القيم ، (حمداوي، 2010) .تستند الدراسة في بنائها المنهجي إلى ثلاث مقاربات جوهرية تتكامل فيما بينها لتقديم رؤية تركيبية قادرة على استنطاق ما تضمره هذه الأمكنة الحدية من علامات متشابكة وأسئلة وجودية معلقة (لوتمان، 2005).

هذه المقاربات هي السيميولوجيا التأويلية بوصفها آلية لتفكيك آليات إنتاج المعنى في الفضاء، وفينومينولوجيا المكان التي تضع الوجود المأهول في صلب اشتغالها، ومقاربات التفكيك والهامش التي تتيح لنا قراءة الحانة والدير بوصفهما فضاءين حديين يعملان على زعزعة النص المركزي للقيم وإظهار المعنى السيميائي. (بوغدادي، 2003).

1ـ سيميولوجيا الفضاء: من العلامة إلى الدلالة القيمية:

تأسس المشروع السيميائي عند أمبرتو إيكو على فكرة مركزية مؤداها أن العلامة ليست مجرد علاقة ثابتة بين دال ومدلول، بل هي كل ما يمكن أن يؤول دلالة ما وفق اتفاق مسبق داخل سياق ثقافي معين محدد الملامح واضح الأركان. وقد تجاوز إيكو في أعماله المؤسسة، ولا سيما السيمياء والفلسفة اللغوية والعلامة، النماذج البنيوية الجامدة التي كانت تختزل العلامة في علاقة تعسفية مغلقة في مُدركة بجميع ابعادها' (إيكو، 2005) لقد قام بتاسيس رؤية تأويلية ترى أن المعنى لا ينبثق من بنية العلامة ذاتها بقدر ما يتشكل عبر عمليات تأويل متعددة تخضع لتحولات السياقات والرهانات الثقافية، (إيكو، 2005)، وهذه الرؤية قدم لها امبرتو اكيو كركن لنظريته التي تتيح لنا مقاربة المكان الأدبي بوصفه علامة مركبة لا تختزل في دلالة واحدة، بل تحمل في طياتها شبكة من العلاقات الدلالية المتشابكة التي تتكشف عبر عمليات تأويل تتوسل بسياقات الإنتاج والتلقي(حمداوي، 2010)، إن تحويل المكان إلى موضوع للسيميولوجيا يعني النظر إليه بوصفه بنية دالة تتجاوز وظيفته المرجعية المباشرة وتظهر بابعاد المفهوم خارج دائرة التحيز، فالحانة في النص الأدبي ليست مجرد مكان حقيقي لتعاطي المسكر، والدير ليس مجرد موقع جغرافي للعبادة، بل كل منهما يتحول إلى نص مواز يحيل إلى صراعات قيمية ورهانات وجودية تتجاوز حدود الفضاء المادي، وهو السياق الذي لاتشير اليه معظم الدراسات الحديثة عن التراث العباسي، وقد أشار إيكو في تحليلاته للفضاء السردي إلى أن المكان يشتغل بوصفه موسوعة ثقافية مكثفة، تحمل في طياتها كل التحولات. (حمداوي، 2010).

إن فضاء الحانة في الشعر يحمل إرثاً دلالياً معقداً يتراوح بين دلالات التمرد على القيم السائدة في العصر الجاهلي، وبين تحولاته في العصر العباسي بعد القرن الهجري الثاني، (مرتضى، 2007)، حيث أصبح فضاء للحكمة والتأمل، وانعطافاته في أدب التصوف حيث صار رمزاً

للحيرة الوجودية وتمددت رمزية مقتنياته اللغوية الى التصوف والمفاهيم الباطنية، بمقابل ذلك اصبح الدير يحمل دلالات متعددة تتراوح بين فضاء الرهبنة والنسك، ومكان الفتنة والغزل، وعتبة العبور بين المقدس والدنيوي، وهذه التعددية الدلالية لا يمكن تفكيكها من دون استثمار آليات السيميولوجيا التأويلية، في المدارس الحديثة(فوكو، 2008)، ويضاف إلى ذلك ما طرحه يوري لوتمان في نظريته عن "السيميوسفير" من أن الفضاء الثقافي لا يتشكل عبر عناصر منعزلة، بل عبر علاقات متبادلة بين نصوص متعددة تتفاعل داخل فضاء دلالي شامل، (لوتمان، 2005)، وفي ضوء هذه الرؤية، يمكن النظر إلى الحانات والأديرة بوصفهما نصوصاً ثقافية متداخلة بطرق وأساليب متناظرة مع تطور الزمن تحتاج الى الكثير من الدراسة· (بويعقوبي، 2012) إضافة إلى ذلك أن هذه النصوص تتفاعل مع نصوص أخرى لتشكل شبكة دلالية معقدة تعكس صراع القيم في الثقافة العربية الإسلامية خاصة، وأن مفاهيم الضلال والهدى غير بعيدة عن تحديد مستوى التلقي، وهذا التداخل يجعل من قراءة هذه الأمكنة عملية تركيبية تتطلب استحضار سياقاتها الثقافية والتاريخية والدينية، والكشف عن أنساق القيم المضمرة فيها، أي بمعنى أن لا تقتصر سيميولوجيا الفضاء على وصف العلامات المكانية، بل تتجاوزها إلى تفكيك آليات إنتاج المعنى في الثقافة ذاتها، وكيف تتشكل الدلالات القيمية عبر تفاعل النصوص والأمكنة والذوات· (ريماس، 2010).

2. المكان بوصفه وجوداً في فينومينولوجيا باشلار وهيتيروتوبيا فوكو:

إذا كانت السيميولوجيا تقدم لنا الأدوات اللازمة لتفكيك العلامات المكانية، فإن الفينومينولوجيا تضعنا أمام علاقة أكثر حميمية بين الإنسان والمكان بشكل فريد، إن هذه العلاقة لا تُختزل في عمليات تأويل بل تتجاوزها إلى أبعاد وجودية وشعورية ومساحات أخرى تعزز كمال الرؤية، (أوجيه، 1999)، وقد كان غاستون باشلار في مؤلفه المؤسس "جماليات المكان" من أوائل من أسسوا لمقاربة فينومينولوجية للمكان، حيث تجاوز النظريات الهندسية والوظيفية التي كانت تنظر إلى المكان بصفته وعاء محايداً، ليؤكد أن المكان "بيت الوجود" الذي يحتضن الذاكرة والخيال ويشكل بنية الوعي الإنساني(باشلار، 1987)، فالمكان عند باشلار ليس مجرد إحداثيات أو موقع، بل هو فضاء مأهول بالذكريات والأحلام والتجارب الوجودية، حيث تتشكل علاقة الذات بالعالم من خلال إقامتها في المكان وسكناه، وبناء سجل يحمي ذاكرة التجارب· (حمداوي، 2010).

وتقوم فينومينولوجيا باشلار على فكرة أن المكان يتشكل عبر "صورة المكان" التي تختلف عن الإدراك الحسي المباشر له، فهي صورة شعرية تتجاوز الواقع المادي، (باشلار، 1987)، فهي صورة تتشظى ابل أبعاد خيالية ووجودية، ممزوجة بتصورات تاملية لا تخلو من الخيال وقد خصص باشلار جزءاً كبيراً من تحليلاته للمسكن بوصفه فضاء أولياً يحتوي الذاكرة ويؤسس لهوية الذات، لكن مقاربته يمكن أن تمتد إلى فضاءات أخرى مثل الحانة والدير، بشرط النظر إليها بوصفها أماكن مأهولة بالخيال والذاكرة، وليس مجرد مواقع جغرافية، (لوتمان، 2005)، فالحانة في الشعر العربي، كما في شعر أبي نواس وغيره، ليست مجرد مكان لشرب الخمر، بل هي فضاء مأهول بطقوس الذات وتجلياتها· (عبد الحميد، 2005)

وعند أبي نؤاس عبر تجربة السكر بوصفها تجربة وجودية يعاد تعريف علاقة الذات بالعالم وبالقيم السائدة، (عبد الحميد، 2005) فإن الدير في الشعر العربي القديم وأدب التصوف يحمل أبعاداً وجودية تتجاوز وظيفته الدينية.

في مقابل فينومينولوجيا باشلار التي تركز على المكان المأهول والعلاقة الحميمية بين الذات والفضاء، يطرح ميشيل فوكو في محاضرته الشهيرة "الفضاءات الأخرى" مفهوماً مغايراً هو الهيتيروتوبيا وفتح لها بعدا ونسقا معرفيا مبتكرا، ويقصد به الأماكن الأخرى أو الفضاءات المغايرة التي تعكس الأماكن العادية وتقلبها، وتقف خارج المنطق الاعتيادي للمكان. (جاسم، 2010).

وقد حدد فوكو عدة أنواع من الهيتيروتوبيات، منها الأماكن المقدسة والمحرمة، وأماكن العبور مثل السفن والمقاهي، والأماكن التي تجمع بين المقدس والدنيوي مثل الأديرة، (ديلوز، 1987) في ضوء هذا المفهوم، يمكن قراءة كل من الحانة والدير بوصفهما هيتيروتوبيات بامتياز كما هو مبين في الشكل ادناه.

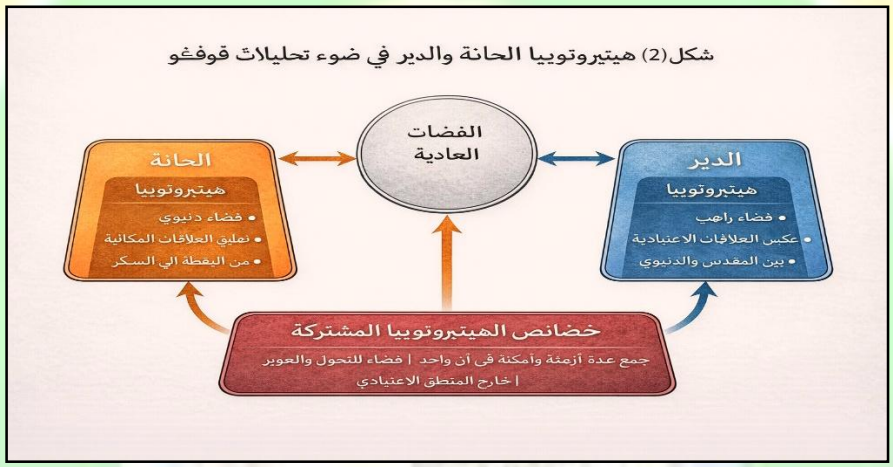

الرسم البياني رقم (1): هيتيروتوبيا الحانة والدير (نموذج فوكو)

فالدير في الثقافة العربية الإسلامية هو فضاء راهب يختزل المقدس، لكنه في الوقت ذاته يصبح في النص الأدبي فضاءً للفتنة والغزل، مما يجعله مكاناً مغايراً يعكس ويقلب العلاقات الاعتيادية بين المقدس والدنيوي (فوكو، 2008)، والحانة بالمثل هي فضاء دنيوي بامتياز، لكنها تتحول في الشعر الصوفي إلى فضاء للحكمة والمعرفة، حيث تصبح الخمرة رمزاً للحقيقة الإلهية، مما يعكس قدرة هذا الفضاء على تجاوز دلالته المباشرة إلى أبعاد تأويلية متعددة، وما يجمع بين هذين الفضاءين في ضوء مفهوم الهيتيروتوبيا هو كونهما خارج المنطق الاعتيادي للمكان، فهما فضاءان حديان يعملان بوصفهما عتبة بين عالمين: الدير بين الأرض والسماء، والحانة بين الوعي واللاوعي، بين اليقظة والحلم.

3. اللامنتمي عند دولوز ودريدا

تتسع المقاربات النظرية للفينومينولوجيا (الظاهراتية) لتشمل بعداً ثالثاً لا يقل أهمية عن السيميولوجيا والفينومينولوجيا، يتمثل في قراءة الأمكنة الحدية في ضوء مفاهيم اللامنتمي والهامش، وهي المفاهيم التي صاغها كل من جيل دولوز وجاك دريدا، فقد قدّم دولوز في أعماله المتأخرة،

ولا سيما في كتابه الاختلاف والتكرار (Difference and Repetition) او مقالات في التعددية الذي شارك في تأليفه مع فيليكس غواتاري، هو قدم مفهوماً للذات يقوم على التمركز واللامركزية في آن واحد، فهو يرى أنه لا يمكن اختزال الذات في هوية ثابتة بقدر ما هي كائن في حالة تنقل دائم بين أنساق متعددة، (النويهي، 1960) هذا المفهوم يجد تطبيقه في قراءة الذات في فضاء الحانة والدير، حيث تظهر الذات الشاعرة أو الصوفية في حالة من التردد بين الانتماء إلى فضاء القيم السائدة والخروج عنه، أو تكون مقسمة ثقافيا بين التمركز حول هوية محددة واللامركزية التي تتيح لها تجريب أنماط وجودية مغايرة، (النويهي، 1960) وقد وسع دولوز هذا التصور في مؤلفه "الاختلاف والتكرار" حيث طور مفهوم اللا منتمي بوصفه كائناً يراوح بين التعددي والتفردي في امتدادات جديدة، وهذا الكائن لا يستقر على حالة واحدة بل يعيش في فضاءات بينية تتيح له تجاوز الثنائيات الجامدة ' (النويهي، 1960).

وفي ضوء هذا المفهوم، يمكن النظر إلى الحانة والدير بوصفهما فضاءين بينيين يتيحان للذات تجاوز الثنائيات التقليدية التي تتحكم في الثقافة العربية الإسلامية وهي ثنائية المقدس والمدنس أو ثنائية الذاتي والموضوعي أو الانتماء والنفي، ففي فضاء الدير، تعيش الذات بين النسك والغزل، بين الانجذاب إلى المقدس والانجذاب إلى الجسد، مما يجعلها في حالة من التعدد الوجودي لا يمكن اختزاله في هوية واحدة وتمثل ذلك في اعمال أدبية رائد وفي فضاء الحانة، تعيش الذات بين التيه والصحوة، بين الخمرة والحكمة، بين الفردية التي تعلن تمردها على القيم السائدة والجماعية التي تحمل هذه القيم وبالتالي كلا الحالتين تدخل النفس في حالة التعدد الهوياتي، أما جاك دريدا، فقد أتاح لنا من خلال مشروعه التفكيكي أدوات لقراءة الأمكنة الحدية بوصفها هوامش تعمل على زعزعة النص المركزي للقيم من الداخل وتؤثر على مقتنيات النفس الأخرى، (دريدا، 2005).

فقد أشار دريدا في "الكتابة والاختلاف" إلى أن الهامش ليس مجرد مساحة ثانوية تقع خارج المركز، بل هو فضاء استراتيجي يعمل على تفكيك الثنائيات التي يقوم عليها الفكر الغربي، ويكشف عن أن ما يُعتبر مركزياً لا يمكن أن يقوم بذاته من دون ما يُقصى إلى الهامش، (ويلسون، 1955)، وفي ضوء هذه الرؤية، يمكن النظر إلى الحانة والدير بوصفهما هامشين يعكسان المركز ويعملان على تفكيكه، فهما فضاءان كانا في الثقافة العربية الإسلامية خارج نطاق القيم السائدة، لكنهما في الوقت ذاته يعكسان هذه القيم ويعيدان إنتاجها بصورة مغايرة حتى ولو كانت بنسبة ضئيلة.

وتكمن أهمية المقاربة التفكيكية التي رفد بها عدد من الباحثين المعاصرين في أنها تتيح لنا تجاوز القراءات الثنائية التي تنظر إلى الحانة والدير بوصفهما فضاءين متعارضين تماماً مع المركز القيمي، لتقترح رؤية أكثر تعقيداً ترى أن هذه الأمكنة ليست خارج المركز بقدر ما هي هامش يعمل على تأسيس المركز من خلال كونه نقيضاً له، (دريدا، 2005)، وفي الوقت ذاته يعمل على تفكيكه من الداخل عبر إظهار تناقضاته وحدوده فالدير في الثقافة العربية الإسلامية، كما يظهر في الشعر الجاهلي والعباسي، هو فضاء يكون معزولاً عن الدنيا في معظم الادبيات المدروسة ، لكنه في النص الأدبي يتحول إلى فضاء للغزل والفتنة، مما يكشف عن أن المقدس لا يمكن أن يقوم بذاته من دون المدنس الذي ينفيه على الأقل في خيال هؤلاء المنظرين، (يقطين، 1989)، والحانة بالمثل هي فضاء للمحرمات في الثقافة الإسلامية

السائدة، لكن حضورها المكثف في الشعر العباسي وأدب التصوف يكشف عن أن القيم السائدة لا يمكن أن تستقر بذاتها من دون هذا الهامش الذي يعكسها ويقلبها وفق هذه المناهج، (ديلوز، 1997).

وهكذا تتكامل هذه المقاربات النظرية الثلاث لتشكل إطاراً منهجياً متكاملاً يمكن من خلاله مقاربة فضاءات الحانات والأديرة بوصفها حوامل سيميائية للصراع القيمي قد يتفجر في أي مجتمع، فالسيميولوجيا تقدم الأدوات اللازمة لتفكيك العلامات المكانية وكشف أنساق القيم المضمرة فيها وكذلك الحال مع الفينومينولوجيا والتي تضعنا أمام الأبعاد الوجودية لهذه الأمكنة، وكيف تشكل علاقة الذات بالعالم من خلال السكنى والخيال والذاكرة، (ديلوز، 1997) أما مقاربات اللامنتمي والهامش عند دولوز ودريدا، فتمنحنا القدرة على قراءة هذه الأمكنة بوصفها فضاءات حدية تعمل على زعزعة النص المركزي للقيم وتترتب عليها اثار غير مرئية، فهي تتيح للذات أن تعيش تعددها الوجودي خارج الثنائيات الجامدة، ومن خلال هذا التكامل المنهجي، يمكن لهذه الدراسة أن تتجاوز القراءات الوصفية التقليدية للمكان الأدبي، نحو رؤية تركيبية قادرة على استنطاق ما تضمره الحانات والأديرة في النص العربي القديم من صراعات قيمية وأسئلة وجودية لا تزال راهنة حتى اليوم، وبحدود الممكنات(سبيلا، 1992).

المبحث الثاني

الدير بين فضاء الرهبنة والتغزل بين النسك والجسد

يمثل الدير في الخيال العربي القديم حيزاً فريداً من نوعه، فهو بقعة جغرافية راهبة أعدت للانقطاع عن الدنيا والتفرغ للعبادة، لكن النص الأدبي حوله إلى علامة بصرية وجدانية مزدوجة، (الشابشتي، 1966) حيث تجمع بين قداسة المكان وفتنة الجسد، وبين خشوع الرهبنة ولهو التغزل، (النويهي، 1960) .وما يثير التأمل حقاً أن هذا التحول لم يحدث خارج السياق الثقافي، بل في صميم النصوص التي راقبت حدود المقدس والدنيوي بأقصى درجات الحساسية، (ضيف، 1966)، فقد أخذ الدير مكانه في الشعر العربي بوصفه فضاءً مفتوحاً على التأويل، لا يستقر على دلالة واحدة، بل يظل متأرجحاً بين نقيضين هما القداسة والفتنة أو النسك والعشق والعبادة والغزل وهذه الثنائية لم تكن مجرد حيلة بلاغية، بل كشفت عن صراع قيمي عميق يعكس موقف الذات العربية من المقدس والجسد، ومن سلطة النص الديني وسلطة الرغبة.

1. الدير في المخيال الشعري من موقع جغرافي إلى علامة تأويلية

لم يكن الدير في بداية ظهوره في النص الشعري سوى موقع هامشي يذكره الشاعر لاستكمال صورة الرحلة أو للإشارة إلى مكان معين' (أسعد، 1991) لكن هذه البدايات المتواضعة سرعان ما تحولت إلى حضور مركزي في قصائد الغزل والخمريات، خاصة في العصرين الأموي والعباسي' (مصطفى، 2005)، وقد لاحظ الباحثون أن الشعراء لم يهتموا بالدير بصفته مكاناً للعبادة المسيحية بقدر ما اهتموا به بصفته فضاءً يتيح لهم تجاوز حدود القيم السائدة في المجتمع الإسلامي' (جحا، 1999)، حيث يمكن للشاعر أن يعلن افتتانه بالراهب أو الراهبة من دون خوف من سلطة المقدس، وأن يصف الخمر ويشربها في فضاء يبدو محايداً أو حتى مباركاً بطريقة ما سواء في الفضاء

الشعري وربما حتى الوقعي(الأصفهاني، 2004)، وهذا التحول من موقع جغرافي هامشي إلى علامة تأويلية مركزية يكشف عن قدرة النص الأدبي على إعادة تشكيل الدلالات المكانية وفق رهاناته الجمالية والوجودية وربما يكون عابرا للزمان والمكان في بعض حالاته.

ويشير أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني إلى أن الدير كان في العصر الجاهلي مجرد مكان يمر به الشاعر في رحلته، لكنه في العصر الإسلامي تحول إلى فضاء شعري بامتياز، يرتبط بالغزل والخمر والحنين إلى الماضي، (الأصفهاني، 2004)، وقد يكون من بين أبرز الأصوات التي أسهمت في هذا التحول شعراء مثل الأحوص والجميح وواضح اليمن، (العطار، 2011) إن هؤلاء الشعراء جعلوا من الدير فضاءً للقاء الحبيب والتغني بالجمال، متجاوزين بذلك دلالته الدينية إلى دلالات أكثر علمانية لكن الصورة اكتملت على يد شعراء العصر العباسي، وفي مقدمتهم أبو نؤاس . إن أبو نؤاس حوّل الدير إلى فضاء مطلق للخمر والغزل، وجعل من الراهب أو الراهبة شخصية محورية في قصائده، مما أثار حفيظة الفقهاء والنقاد الذين رأوا في هذا التحول خروجاً على القيم الإسلامية، (عواد، 1948) إن تحول الدير من موقع جغرافي إلى علامة تأويلية لا يمكن فهمه بمعزل عن التحولات الثقافية الأوسع التي شهدها المجتمع العربي بعد الفتوحات الإسلامية واختلاط الثقافات وتقارب الوعي الجمعي (الهيتي، 1986).

العصر الأدبي	دلالة الدير	نماذج من الشعراء	المرجع
العصر الجاهلي	موقع جغرافي هامشي يمر به الشاعر في رحلته	امرؤ القيس (في وصف الرحلة)	(الأصفهاني، 2004، ج3، ص 234)
العصر الأموي	فضاء للغزل واللقاء بالراهبات	الأحوص، الجميح، واضح اليمن	(العطار، 2011، ص 102)
العصر العباسي	فضاء مطلق للخمر والغزل والمجون	أبو نواس (تحويل الدير إلى فضاء شعري مركزي)	(أبو نواس، 1999، ص 156)
أدب التصوف	رمز للحيرة والبرزخ بين المقدس والدنيوي	الحلاج، ابن عربي	(ابن عربي، 2005، ج5، ص 456)

الجدول رقم (1): تطور دلالة الدير عبر العصور الأدبية

فقد كان الدير في الثقافة السريانية والبيزنطية فضاءً راهباً بامتياز، لكنه في الثقافة العربية الإسلامية تحول إلى فضاء شعري مفتوح على تأويلات متعددة ، (الهيتي، 1986) بعض هذه التأويلات يتصل بالحنين إلى الماضي الوثني، وبعضها يتصل بالتمرد على القيم الإسلامية السائدة، وبعضها الآخر يعكس افتتان الذات العربية بالجمال والغزل حتى في أكثر فضاءاتها راهبية، (حسان، 2006)؛ لأنَّ "اللُّغةَ وسيلةٌ لنقلِ المعتقداتِ والانفعالاتِ والرؤى الإنسانيَّةِ، ومِن ثَمَّ فهي مرآةٌ للعقلِ ووعاءٌ للفكرِ، ووساطةٍ يتركزُ عليها الاجتماعُ الإنسانيُّ" (الربيعيّ، 2026:

66)، وهذا التعدد الدلالي هو ما جعل من الدير علامة سيميائية خصبة، قابلة للتأويل وفق سياقات متعددة، ومفتوحة على إعادة إنتاج دلالية مستمر ،منسجمة مع التوظيف اللغوي.

2. ثنائية المقدس وصراع القيم في فضاء الدير.

إذا كان تحول الدير إلى علامة تأويلية مكّن الشعراء من استثماره في أغراض متعددة، فإن الثنائية الأكثر إثارة للاهتمام هي تلك التي تجمع بين المقدس والدنيوي داخل الفضاء الراهب نفسه في مفارقة بالغة الأهمية، (الهيتي، 1986)، فالدير في النص الشعري ليس مجرد مكان للعبادة، وليس مجرد مكان للغزل، بل هو المكان الذي تتصارع فيه هذه القيم وتتداخل، مما ينتج صراعاً قيمياً لا يمكن حله.

يظل هذا الصراع معلقاً بين طرفين لا يجتمعان إلا في فضاء العتبة هذا، وقد أشار ابن جني في "الخصائص" إلى أن اللغة العربية تتيح لنا الجمع بين المتناقضات، وهو ما ينطبق على صورة الدير التي تجمع بين النسك والغزل دون أن تحل أحدهما محل الآخر، (ابن جني، 1999) .ولعل أبلغ تجليات هذا الصراع ما نراه في شعر بعض الشعراء الذين كانوا يترددون على الأديرة ويصفون الرهبان والراهبات بأوصاف تتراوح بين التقديس والتغزل دون ان يكون للمتلقي ادنة فكرة عن حقيقة الوصف، كما يوضح الجدول ادناه:

الشاعر	مطلع القصيدة أو البيت	الدلالة السيميائية	المرجع
أبو نواس	يا راهب الدير كم لك اليوم من وطر يدنو إليك وفي أوصاله خرق	الجمع بين قداسة الراهب وفتنة الجسد	(ديوان أبي نواس، ص. 203)
أبو نواس	اسقنيها يا ساقي الدير خمراً تذهب الهم وتنسي الهموما	الحانة والدير كفضاء واحد للخمر والخلاص	(ديوان أبي نواس، ص. 178)
الحلاج	أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا	ذوبان الحدود بين العاشق والمعشوق (الوجودي)	(ديوان الحلاج، ص. 89)
ابن عربي	دير الهوى لي والصلابة راهبي والسكر عقلي والحقيقة مذهبي	الدير كفضاء روحي بديل عن المقدس التقليدي	الفتوحات المكية، ج4، ص.) 212)

الجدول رقم (2): نماذج من الاستشهادات الشعرية في فضاء الدير

فالشاعر في تلك الفترة قد يبدأ قصيدته بوصف جمال الراهب وقداسته، ثم يتحول فجأة إلى وصف جسده بعبارات غزلية صريحة، مما يكشف عن التوتر القائم بين الانجذاب إلى المقدس والانجذاب إلى الجسد، (السامرائي، 2000)، وهذا التوتر لم يكن مجرد حيلة شعرية، بل عكس أزمة حقيقية في الثقافة العربية الإسلامية، أزمة العلاقة بين الدين والجسد، بين الروح والرغبة، بين ما هو مسموح به وما هو محرم ويضيف

إلى هذا التعقيد أن بعض النقاد القدماء، مثل ابن رشيق في "العمدة"، أشاروا إلى أن وصف الدير والرهبان كان في بعض الأحيان غطاءً لوصف الخمر والمجون، حيث يستخدم الشاعر الدير كفضاء محايد أو مبارك يسمح له بتجاوز المحظور، (ابن رشيق، 1998)، وهذه القراءة تشير إلى أن صراع القيم في فضاء الدير لم يكن مجرد صراع بين قيمتين متساويتين، بل كان صراعاً غير متكافئ، حيث تُستخدم قداسة المكان لتبرير أو تخفيف حدة ما يحدث فيه من سلوكيات تتعارض مع القيم الإسلامية (باسم، 2024)، وهنا تظهر مفارقة غريبة فالدير الذي أعد للانقطاع عن الدنيا والتفرغ للعبادة يتحول في النص الشعري إلى فضاء للهو والمجون.

3. الدير بوصفه عتبة بين عالمين:

إذا كان شعراء الغزل والخمر قد استثمروا ثنائية الدير بين المقدس والدنيوي لصالح تجاوز القيم السائدة، فإن الصوفية قدموا قراءة مختلفة تماماً لهذا الفضاء، قراءة تجعله عتبة بين عالمين، ورمزاً للحيرة بين الجذب الإلهي والفتنة الدنيوية على العكس من شعر المجون (خليل، 2022) ورد في أدب التصوف، ان الدير لم يعد مجرد مكان راهب، بل أصبح رمزاً لحالة وجودية تعيشها الذات الصوفية في رحلتها نحو المطلق، حيث تتداخل الرهبنة بالعشق، والزهد بالهيام، والعبادة (ابن عربي، 2005)، وقد أشار ابن عربي في "الفتوحات المكية" إلى أن الدير يمثل "مكان الحيرة" الذي لا يستقر فيه السالك على حال، بل يظل متأرجحاً بين الجذب والطرد، بين القبض والبسط، بين الخوف والرجاء. إن الصوفية لم ينظروا إلى الدير بوصفه فضاءً للمجون أو الخروج على القيم، بل نظروا إليه بوصفه فضاءً للاختبار الروحي. (ابن عربي، 2005).

في هذه الصورة تصبح الخمرة رمزاً للحقيقة، والحانة رمزاً للوجود الإلهي، وقد أشار القشيري في "الرسالة" إلى أن بعض الصوفية كانوا يترددون على الأديرة ليس طلباً للهو، بل طلباً للعبرة، حيث يرون في رهبانها نموذجاً للانقطاع عن الدنيا والتفرغ للعبادة، وهو ما كانوا يسعون إليه في سلوكهم الصوفي، (القشيري، 2000) لكن هذه القراءة الروحية للدير لم تخلُ من تناقض، فهي من جهة تقر بقداسة الفضاء الراهب، ومن جهة أخرى تحوله إلى فضاء للحيرة بين المقدس والدنيوي، مما يعكس أزمة الذات الصوفية في علاقتها بالمؤسسة الدينية الرسمية وخاصة في مسائل تطبيق الشريعة، (جلال الدين الرومي) ولعل أبرز من جسّد هذه الحيرة في فضاء الدير هو الحلاج، الذي جعل من الدير رمزاً لرحلته الصوفية المحفوفة بالمخاطر وصراعه مع كل شيء حوله (الحلاج، 1995) ففي بعض أشعار الحلاج التي نسبت إليه، يصف الحلاج الدير بوصفه مكاناً يلتقي فيه العاشق والمعشوق، وتذوب فيه حدود الذات في الوجود المطلق، مما أثار حفيظة الفقهاء الذين رأوا في هذه الرؤية خروجاً على العقيدة الإسلامية. (الحلاج، 1995).

وبناء على ماتقدم يتبين ان الدير يتحول في أدب التصوف الى فضاءً مزدوجاً ، فمن جهة هو رمز للانقطاع عن الدنيا والاتصال بالله، ومن جهة أخرى هو رمز للحيرة والفتنة، مما يجعله عتبة بين عالمين لا يمكن تجاوز أحدهما دون الآخر وهذه العتبة هي بالضبط ما يجعل من الدير فضاءً خصباً للصراع القيمي، حيث تتجلى الذات في أقصى حالاتها وجوداً بين الانتماء والنفي، وبين النسك والجسد، وبين المقدس والدنيوي.

المبحث الثالث

قراءة مقارنة للحانة والدير بوصفهما فضائين للصراع القيمي:

إذا كانت الفصول السابقة قد أفردت شرحا موسعا عن الحانة والدير بالتحليل منفردين، بوصف كل منهما فضاءً مستقلاً يحمل بنيته السيميائية وأنساقه القيمية المتصارعة، إذ تسعى إلى استنطاق ما يتواشج بينهما من علائق دلالية وتفاعلات بنيوية، وكشف كيف يعمل هذان الفضاءان معاً على تشكيل نسق ثقافي مضاد داخل النص الأدبي العربي، فالحانة والدير، رغم تناقضهما الظاهري، يشتركان في كونهما فضاءين حديين خارجين عن المنطق الاعتيادي للمكان، يعيدان إنتاج صراع القيم على مستوى العلامات والرموز، (بحراوي، 2018) فهما يوفران للذات مسرحاً لتجريب أنماط وجودية مغايرة لا تتاح لها في فضاءات المركز القيمي، ومن هنا، تنهض هذه القراءة المقارنة على محورين رئيسيين، الأول يتعلق بنقاط الالتقاء بين الفضاءين، والثاني بنقاط الافتراق التي تحدد خصوصية كل منهما في تمثيل الصراع القيمي، وصولاً إلى محاولة صياغة نموذج أولي لسيميولوجيا المكان (الحمداني، 2015) غير المنتمي

معيار المقارنة	فضاء الحانة	فضاء الدير	المرجع في البحث
المركز القيمي	مدنس / محرم	راهب / مقدس (ظاهرياً)	(إيكو، 2005، ص. 67)
العلاقة بالمقدس	معارضة صريحة للمقدس	استثمار القداسة لتبرير الدنيوي	(فوكو، 2008، ص. 46)
العلاقة بالجسد	تمرد الجسد وإعلان الرغبة	تردد بين النسك والغزل	(دولوز، 2012، ص. 95)
نمط الذات	متمرد / خارج عن السلطة	حائر / متردد بين الانتماء والنفي	(دريدا، 2000، ص. 148)
وظيفة التحول	من اليقظة إلى السكر (اللاوعي)	من الدنيا إلى العبادة (ثم إلى الحيرة)	(باشلار، 1984، ص. 112)
المصادر التراثية	شعر الخمريات (أبو نواس)	شعر الديارات (الأصفهاني)	(الرضي، 1997، ج2، ص. 218)

الجدول رقم (4) : المقارنة البنيوية بين فضاء الحانة وفضاء الدير

1. نقاط الالتقاء في اللامكان والعتبة والهوامش

على الرغم من أن الحانة والدير ينتميان في تصنيفهما الأولي إلى عالمين مختلفين تماماً، أحدهما دنيوي علماني والآخر ديني راهب، فإن النص الأدبي يعيد تشكيلهما بوصفهما فضاءين متقاربين في وظيفتهما السيميائية والوجودية، فكلاهما يمثل "لامكاناً" عند هايدغر، أي فضاء خارج المألوف، لا يخضع للمنطق المكاني الذي ينظم العلاقات الاجتماعية في الفضاءات العادية (أوجيه، 1992؛ هايدغر، 1971)، والحانة في النص الشعري ليست مجرد حانة، تماماً كما أن الدير ليس مجرد دير، بل كل منهما يتحول إلى ما يمكن وصفه بـ"فضاء العتبة"، ذلك الحيز الذي يقف عند حدود عالمين ولا ينتمي بالكامل إلى أي منهما، وقد أشار فوكو في تحليله للهيتيروتوبيا إلى أن الأماكن الأخرى تتميز بقدرتها على تعليق العلاقات المكانية العادية، مما يخلق فجوة تأويلية تتيح للذات أن تعيش تعددها دون خضوع لسلطة مكان واحد، (فوكو، 2008) ويبدو هذا البعد العتبي واضحاً في كون كلا الفضاءين مكاناً للتحول والعبور، حيث تدخل الذات إليه على حال وتخرج منه على حال مغاير، فمن يدخل الحانة يتحول من حالة اليقظة والوعي إلى حالة السكر واللاوعي، ومن يدخل الدير يتحول من حالة الانشغال بالدنيا إلى حالة الانقطاع والتفرغ للعبادة، لكن المفارقة أن النص الأدبي يخلط بين هذه التحولات (إبراهيم، 2013).

فالشاعر في الحانة قد يصل إلى حالة من "الصحوة" الوجودية كما في شعر أبي نواس، والصوفي في الدير قد يصل إلى حالة من "السكر الروحي" التي تجعله يتجاوز حدود المقدس التقليدي (السامرائي، 2000)، وهذا التداخل في وظيفة التحول بين الفضاءين يكشف عن أنهما يشتركان في كونهما آليتين للخروج عن الذات، أداتين تتيحان للكائن تجاوز حدوده اليومية نحو تجربة وجودية مغايرة، كما يشتركان في كونهما فضاءين هامشيين، أي أنهما يقعان خارج نطاق المركز القيمي الذي تمثله المسجد والمجتمع والقبيلة والأسرة، وقد أتاحت لنا مقاربات دريدا حول الهامش القدرة على فهم كيف أن هذه الفضاءات الهامشية لا تعمل فقط كأماكن للنفي والإقصاء، بل كمساحات استراتيجية تعكس المركز وتعمل على تفكيكه من الداخل (دريدا، 2000).

فالحانة التي تقع على هامش المدينة، والدير الذي يقع على هامش الأرض الإسلامية، كلاهما يمثل موقعاً استراتيجياً يمكن من خلاله رؤية المركز من زاوية مغايرة، والنظر إلى قيمه وكأنها معلقة في الهواء، خاضعة للتساؤل وإعادة التقييم، وهذه الرؤية الهامشية هي التي مكنت الشعراء من قول ما لا يمكن قوله في فضاء المسجد أو السوق، ومن تخيل أنماط وجودية لا تتسق مع القيم السائدة (بو عزة، 2020).

2. نقاط الافتراق بين المقدس والمدنس وبين النسك والتمرد:

إذا كانت نقاط الالتقاء بين الحانة والدير تعود بشكل أساسي إلى بنيتهما المكانية بوصفهما فضاءين حديين هامشيين، فإن نقاط الافتراق تعود إلى علاقتهما المختلفة بالمقدس والمدنس، فالدير، كما رأينا، هو مشبع بالدلالات المقدسة، حتى عندما يستثمره الشعراء في أغراض مستجدة، يظل هالة القداسة تحوم حوله وتؤثر في طريقة تلقيه وتأويله، (مرتضى، 2016) أما الحانة، فهي فضاء مدنس في الثقافة العربية الإسلامية، فهي ترتبط بالخمر والمجون والسكر، وكلها سلوكيات تتعارض مع تعاليم الدين والقيم الاجتماعية السائدة، وهذا الفرق الجوهري ينتج نمطين مختلفين من الصراع القيمي: في الدير، الصراع قائم بين قداسة المكان ودنيوية ما يحدث فيه، أي بين النسك والغزل، بين العبادة والفتنة، أما

في الحانة، فالصراع قائم بين مدنسية المكان وبين محاولة الشعراء تقديمه بوصفه فضاءً للحكمة أو المعرفة أو حتى للقداسة البديلة ' (الرضي، 1997). وهذا الاختلاف في طبيعة الصراع يفسر لماذا تعامل النقاد القدماء مع شعر الدير بشكل مختلف عن تعاملهم مع شعر الحانة كما هو مبين في الشكل ادناه :

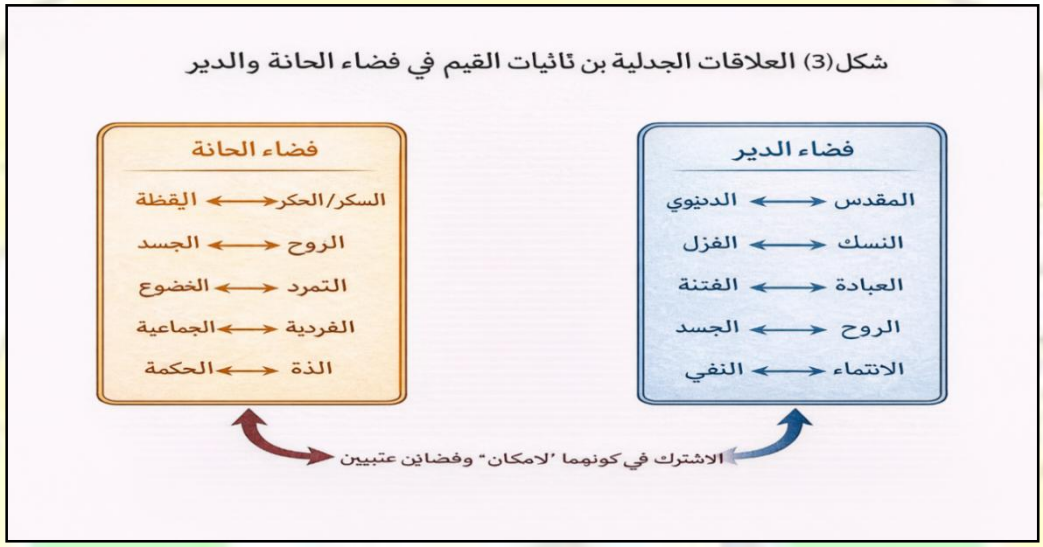

الرسم البياني رقم (2): العلاقات الجدلية بين ثنائيات القيم في فضاءي الحانة والدير

فشعر الدير، على ما فيه من غزل وتغزل بالرهبان، كان يُنظر إليه أحياناً بتسامح أكبر، ربما لأنه كان يستثمر قداسة المكان لتبرير ما يحدث فيه، أو لأنه كان يُقرأ في ضوء تقليد أدبي سابق، أما شعر الحانة، فقد أثار حفيظة النقاد والفقهاء بشكل أكبر، لأنه كان يمثل تحدياً صريحاً للقيم الإسلامية، وخروجاً علنياً على المحرمات، (الشايب، 1991)، وهذه الدرجات المختلفة من التسامح تعكس أن صراع القيم في الثقافة العربية الإسلامية لم يكن متجانساً، بل كان يخضع لمنطق تفاضلي يتغير بتغير الفضاء والسياق.

أما على مستوى الذات، فإن الحانة تمثل فضاء التمرد الصريح، حيث تعلن الذات تمردها على القيم السائدة، وتتبنى هوية مضادة تتمحور حول الجسد واللذة والخروج عن المألوف، وفي المقابل، يمثل الدير فضاء الحيرة والتردد، إذ لا تعلن الذات تمردها بشكل صريح، بل تعيش حالة من التذبذب بين الانتماء إلى القيم السائدة والخروج عليها، وقد أشار دولوز إلى أن اللامنتمي الحقيقي ليس من يعلن تمرده، بل من يعيش في حالة من التردد الدائم بين الأنساق المتعددة، (دولوز، 2012).

وبهذا المعنى، يمكن القول إن الدير أقرب إلى تجسيد اللامنتمي بمعناه الدولوزي، حيث تعيش الذات في حالة من الحيرة الوجودية لا تستقر على حال، بينما الحانة أقرب إلى تجسيد المتمرد الذي يختار هوية مضادة ويعلنها بوضوح، مما يجعل صراع القيم فيها أكثر وضوحاً وأقل تعقيداً من صراع القيم في الدير (مرتاض، 1998).

3. نحو سيميولوجيا للمكان غير المنتمي:

وبناءً على هذه القراءة المقارنة، يمكن للدراسة أن تقترح أنموذجاً أولياً لسيميولوجيا المكان غير المنتمي، أي ذلك النوع من الأمكنة الأدبية التي تقع خارج المنطق الاعتيادي للمكان، وتحمل في طياتها صراعاً قيمياً متعدد المستويات' (ناصر، 2019) وكما مبين في الشكل ادناه:

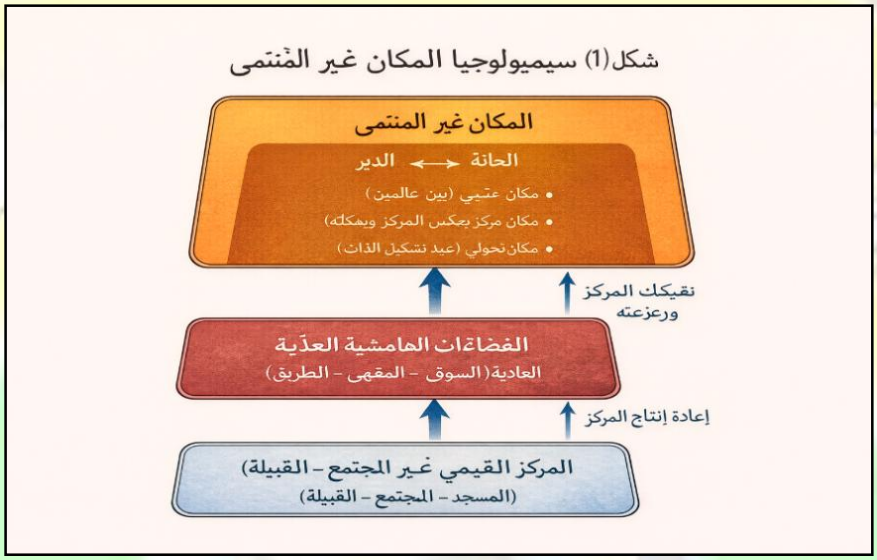

الرسم البياني رقم (3): سيميولوجيا المكان غير المنتمي،

وهذا الأنموذج يقوم على ثلاث ركائز أساسية: الأولى، أن المكان غير المنتمي هو مكان عتبي، أي أنه يقف عند حدود عالمين ولا ينتمي بالكامل إلى أي منهما، مما يجعله فضاء مفتوحاً على التأويلات المتعددة والقراءات المتضاربة (الغذامي، 2021).

والثانية، أن المكان غير المنتمي هو مكان هامشي، أي أنه يقع خارج نطاق المركز القيمي، لكنه لا يعمل فقط كفضاء للنفي، بل كفضاء استراتيجي يعكس المركز ويعمل على تفكيكه من الداخل، والثالثة، أن المكان غير المنتمي هو مكان تحولي، أي أنه يعيد تشكيل الذات التي تعبره، ويحولها من حالة إلى حالة، ومن هوية إلى أخرى، مما يجعله مسرحاً لتجريب أنماط وجودية لا تتاح في الفضاءات العادية (الواد، 2018) .

وهذا الأنموذج المقترح يتجاوز القراءات التقليدية التي كانت تنظر إلى الحانة والدير بوصفهما فضاءين متعارضين أو متمايزين، ليقدم رؤية تركيبية ترى فيهما تجليات لنمط مكاني واحد هو المكان غير المنتمي، الذي يتخذ أشكالاً مختلفة تبعاً للسياق الثقافي والنوع الأدبي والاستراتيجيات التأويلية التي يشتغل بها النص، وقد أشار إيكو في "تأويل النص" إلى أن الدلالة السيميائية لا تنشأ من العناصر المعزولة، بل من العلاقات بينها، وأن النص الأدبي ينتج معانيه عبر تفاعل عناصره في سياق دلالي متكامل، (إيكو، 2007)، وفي ضوء هذه الرؤية، فإن الدلالة القيمية للحانة والدير لا تنشأ من كل منهما بمعزل عن الآخر، بل من خلال العلاقة الجدلية بينهما، حيث يكمل كل منهما الآخر ويعكسه، مما ينتج نسقاً دلالياً أكثر تعقيداً من مجموع دلالات كل فضاء على حدة (بحراوي، 2023) .

وإن الاقتراب من سيميولوجيا المكان غير المنتمي يفتح آفاقاً جديدة لقراءة النص الأدبي العربي، ليس فقط في تجلياته القديمة، بل في تحولاته الحديثة والمعاصرة، ففضاءات المقاهي والنوادي والصالات الفنية، بل حتى الفضاءات الافتراضية على الإنترنت، يمكن قراءتها في ضوء هذا الأنموذج بوصفها أمكنة غير منتمية تحمل في طياتها صراعات قيمية معاصرة، وتتيح للذات العربية المعاصرة فرصة تجريب أنماط وجودية تتجاوز ثنائيات التقليد والحداثة، الأصالة والمعاصرة، الدين والعلمانية (بحراوي، 2023)، وهكذا، لا تقف هذه الدراسة عند حدود وصف الظاهرة، بل تسعى إلى تقديم إطار نظري يمكن تعميمه وتطويره في دراسات لاحقة، تسهم في فهم أعمق لعلاقة الذات العربية بمكانها، وتجليات صراع القيم في نصوصها الأدبية والثقافية.

قائمة المصادر والمراجع:

– **إبراهيم، عبد الله:** (2013م)، المتخيل السردي: دراسات في بنيات الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

- **ابن جني، أبو الفتح عثمان:** (1999م)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.

- **ابن رشيق، الحسن:** (1998م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.

- **ابن عربي، محيي الدين:** (2005م)، الفتوحات المكية، تحقيق عثمان يحيى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

- **أبو نواس، الحسن بن هانئ:** (1999م)، ديوان أبي نواس، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

- **أسعد، يوسف، أدب الديارات:** (1991م)، دراسة في جدلية المقدس والمدنس، دار أبعاد، بيروت.

- **الأصفهاني، أبو الفرج:** (2004م)، الأغاني، تحقيق سمير جابر، دار الفكر، بيروت.

- **أوجيه، مارك،** اللا–أمكنة: (1999م)، مدخل إلى أنثروبولوجيا العولمة، ترجمة: بسام حجار، المركز الثقافي العربي، بيروت.

- **إيكو، أمبرتو:** (2005م)، السيمياء والفلسفة اللغوية، ترجمة: أحمد الصمعي، دار الكتاب الجديد، بيروت.

- **إيكو، أمبرتو،** (2007م)، تأويل النص، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

- **باسم، عبد الأمير:** (2024م)، سيميائية المكان في الرواية العربية: فضاء الدير أنموذجاً، دار الرافدين، بيروت، ط1.

- **باشلار، غاستون:** (1984م)، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت.

- **باشلار، غاستون:** (1987م)، شعرية الفضاء، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط2.

- **بحراوي، حسن:** (2018م)، بنية الشكل الروائي: الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

- **بحراوي، حسن:** (2023م)، بنية الشكل الروائي: الفضاء والزمن والشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

- **بشير، عبد الحميد:** (2010م)، "الفضاء في الخطاب الشعري الجاهلي"، مجلة فصول، القاهرة، ج2.

- **بو عزة، محمد:** (2020م)، تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

- **بوغدادي، لخضر:** (2003م)، سيميائية المكان في الرواية العربية، منشورات الاختلاف، الجزائر.

- **بويعقوبي، حسن:** (2012م)، إثنوغرافيا الفضاء: من الفلسفة إلى السوسيولوجيا، دار الأمان، الرباط.
- **الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر:** (1998م)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- **جاسم، نصر حامد:** (2010م)، فلسفة الفن عند غاستون باشلار، دار التنوير، بيروت.
- **جحا، ميشال:** (1999م)، الشعر العربي والديارات بين خشوع الرهبنة ومجون الشعراء، دار النهضة العربية، بيروت.
- **حسان، تمام:** (2006م)، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة.
- **الحلاج، الحسين بن منصور:** (1995م)، ديوان الحلاج، تحقيق كامل مصطفى الشيبي، دار المدى، دمشق.
- **الحمداني، حميد:** (2015م)، بنية النص الروائي: من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت.
- **حمداوي، جميل:** (2010م)، سيميولوجيا المكان، دار نشر المعرفة، الرباط، ط1.
- **حمداوي، جميل:** (2012م)، سيميولوجيا الشخصية والمكان، مطبعة المعارف، الرباط.
- **خليل، إبراهيم:** (2022م)، بنية النص الروائي: دراسات في الفضاء والزمن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
- **خوري، يوسف:** (2004م)، الرهبنة والجسد: تمثلات الدير في الشعر العربي القديم، دار الفارابي، بيروت.
- **دريدا، جاك:** (2000م)، الكتابة والاختلاف، ترجمة: كاظم جهاد، دار توبقال، الدار البيضاء.
- **دريدا، جاك:** (2005م)، في علم الكتابة، ترجمة: أنور مغيث ومنى طلبة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- **دولوز، جيل:** (2009م)، الاختلاف والتكرار، ترجمة: وفاء شعبان، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
- **دولوز، جيل:** (2012م)، اللامنتمي: مقالات في التعددية، ترجمة: أنطوان أبو زيد، دار الفارابي، بيروت.
- **دولوز، جيل:** (2016م)، الاختلاف والتكرار، ترجمة: معن زيادة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- **ديلوز، جيل و غتاري، فيليكس:** (1997م)، ما هي الفلسفة؟، ترجمة: مطاع صفدي، مركز الإنماء القومي، بيروت.
- **ديلوز، جيل، فوكو:** (1987م)، ترجمة: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء.
- **الربيعيّ، هيثم عبد الحسين مريوش:** (2026)، جماليات الخطاب الحربيّ عند الحارث بن عبادٍ البكريّ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، المجلد (22)، العدد (1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1456
- **الرضي، رضي الدين الاسترابادي:** (1997م)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **ريماس، ألجيرداس:** (2010م)، سيميائيات الأهواء: من حالات الأشياء إلى حالات النفس، ترجمة: سعيد بنكراد، دار بنشرت، الدار البيضاء.
- **السامرائي، فاضل صالح:** (2000م)، معاني النحو، دار الفكر، عمان.
- **سبيلا، محمد، الأيديولوجيا:** (1992م)، نحو نظرة تشريحية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

- **الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد:** (1966م)، الديارات، تحقيق كوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد.
- **الشايب، أحمد، الأسلوب:** (1991م)، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- **ضيف، شوقي:** (1966م)، العصر العباسي الأول: فنون النسك والخمريات، دار المعارف، القاهرة.
- **عبد الحميد، شاكر:** (2005م)، عصر الصورة: السلبيات والإيجابيات، عالم المعرفة، الكويت.
- **العطار، عبير:** (2011م)، فضاء الدير في الشعر العباسي، قراءة في ثنائية الروح والجسد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- **عواد، كوركيس:** (1948م)، أديرة العراق: دراسة تاريخية وأدبية، مطبعة المعارف، بغداد.
- **الغذامي، عبد الله:** (2021م)، الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، المركز الثقافيّ العربي، الدار البيضاء.
- **فوكو، ميشيل:** (1984م)، نظام الخطاب، ترجمة: محمد سبيلا، دار التنوير، بيروت.
- **فوكو، ميشيل:** (1990م)، تاريخ الجنسانية: إرادة المعرفة، ترجمة: مطاع صفدي، مركز الإنماء القومي، بيروت.
- **فوكو، ميشيل:** (2008م)، "الفضاءات الأخرى"، ترجمة: وجيه قانصو، مجلة أدب ونقد، القاهرة.
- **القشيري، عبد الكريم بن هوازن:** (2000م) الرسالة القشيرية، تحقيق عبد الحليم محمود، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **كريستيفا، جوليا:** (2002م)، نصوص الزمن، ترجمة: فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء.
- **لوتمان، يوري:** (2000م)، بنية النص الفني، ترجمة: نبيل نصار، دار المدى، دمشق.
- **لوتمان، يوري:** (2005م)، سيمياء الكون، ترجمة: عبد المجيد نوسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- **لوتمان، يوري، السيميوسفير:** (2005م)، ترجمة: جمال الجزيري، دار الكتاب الجديد، بيروت.
- **مرتضى، عبد الملك:** (2016م)، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت.
- **مرتضى، فيصل:** (2007م)، فلسفة المكان: دراسة في الأنطولوجيا، دار التنوير، بيروت.
- **مصطفى، عبد التواب:** (2005م)، جماليات المكان في شعر الديارات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- **ناصر، محمد:** (2019م)، سيميائية المكان في الشعر العربي القديم: من الخيمة إلى الحانة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.
- **النجار، محمد رجب:** (2015م)، تحليل الخطاب الثقافي، عالم الكتب، القاهرة.
- **النويهي، محمد،** النفس الشاعرة: (1960م)، دراسة في أدب الأديرة والتغزل، دار الفكر العربي، القاهرة.
- **هايدغر، مارتن:** (2006م)، الكينونة والزمن، ترجمة: يعقوب الجردي، دار الطليعة، بيروت.
- **الهيتي، نوري حمودي:** (1986م)، شعر الديارات: نشأته وتطوره في الأدب العربي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد.
- **الواد، حسين:** (2018م)، جمالية المكان في الشعر العربي القديم، دار المعارف، تونس.
- **ويلسون، كولن:** (1955م)، اللامنتمي، ترجمة: أنيس منصور، دار الآداب، بيروت.

- **يقطين، سعيد:** (1989م)، انفتاح النص الروائي: النص واللبس، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء.

-List of sources and references :

Ibrahim, Abdullah: (2013), The Narrative Imaginary: Studies in the Structures of the Arabic Novel, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut .

Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman: (1999), Characteristics, edited by Muhammad Ali Al-Najjar, World of Books, Beirut .

Ibn Rashiq, Al-Hasan: (1998), Al-Umdah fi Mahasin Al-Poetry and its Literature, edited by Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid, Dar Al-Jeel, Beirut .

Ibn Arabi, Muhyi al-Din: (2005), The Meccan Conquests, edited by Othman Yahya, Egyptian General Book Authority, Cairo .

Abu Nawas, Al-Hasan bin Hani: (1999), Diwan of Abu Nawas, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut .

Asaad, Youssef, Literature of Homelands: (1991), A Study in the Dialectic of the Sacred and the Profane, Dar Abaad, Beirut .

Al-Isfahani, Abu Al-Faraj: (2004), Songs, edited by Samir Jaber, Dar Al-Fikr, Beirut .

Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr: (1998), Al-Bayan wal-Tabin, edited by Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo .

Al-Hallaj, Al-Hussein bin Mansour: (1995), Diwan Al-Hallaj, edited by Kamel Mustafa Al-Shaibi, Dar Al-Mada, Damascus .

-Al-Hamdani, Hamid: (2015), The Structure of the Novel Text: From the Perspective of Literary Criticism, Arab Cultural Center, Beirut .

Al-Radi, Radhi al-Din al-Astarabadi: (1997), Sharh Shafiya Ibn al-Hajib, edited by Muhammad Nour al-Hasan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut .

Al-Samarrai, Fadel Saleh: (2000), Meanings of Grammar, Dar Al-Fikr, Amman .

Al-Shabashti, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad: (1966), Al-Diyarat, edited by Korkis Awad, Al-Ma'arif Press, Baghdad .

Al-Shayeb, Ahmed, Style: (1991), an analytical rhetorical study of the origins of literary styles, Egyptian Nahda Library, Cairo .

Al-Attar, Abeer: (2011), The Space of the Monastery in Abbasid Poetry, A Reading of the Duality of Soul and Body, Arab Cultural Center, Casablanca .

Al-Ghadhami, Abdullah: (2021), Sin and Atonement, from Structural to Anatomical, Arab Cultural Center, Casablanca .

Al-Qushayri, Abdul Karim bin Hawazin: (2000) Al-Risala Al-Qushayri, edited by Abdul Halim Mahmoud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut .

Al-Najjar, Muhammad Ragab: (2015), Analysis of Cultural Discourse, World of Books, Cairo .

Al-Nawahi, Muhammad, The Poet's Soul: (1960), A Study in the Literature of Monasteries and Spinning, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo .

Al-Hiti, Nouri Hamoudi: (1986), Poetry of Homelands: Its Origins and Development in Arabic Literature, Baghdad University Press, Baghdad .

Al-Wad, Hussein: (2018), The Aesthetics of Place in Ancient Arabic Poetry, Dar Al-Maaref, Tunisia .

Al-Rubaie, Haitham Abdul Hussein Mariyoush: (2026), The Aesthetics of Military Discourse according to Al-Harith bin Abbad Al-Bakri, Wasit Journal of Human Sciences, Volume (22), Issue (1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1456

-Auger, Marc, No-Places: (1999), Introduction to the Anthropology of Globalization, Translated by: Bassam Hajjar, Arab Cultural Center, Beirut .

Eco, Umberto: (2005), Alchemy and Linguistic Philosophy, translated by: Ahmed Al-Samai, New Book House, Beirut .

Eco, Umberto, (2007), Interpreting the Text, Translated by: Saeed Al-Ghanimi, Arab Cultural Center, Casablanca .

Bassem, Abdul Amir: (2024), The Semiotics of Place in the Arabic Novel: The Monastery Space as a Model, Dar Al-Rafidain, Beirut, 1st edition .

Bachelard, Gaston: (1984), Aesthetics of Place, Translated by: Ghaleb Hilsa, University Foundation for Studies, Beirut .

Bachelard, Gaston: (1987), The Poetics of Space, translated by: Ghaleb Hilsa, University Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2nd edition .

Bahrawi, Hassan: (2018), The Structure of the Novel Form: Space, Time, Personality, Arab Cultural Center, Casablanca .

Bahrawi, Hassan: (2023), The Structure of the Novel Form: Space, Time, and Personality, Arab Cultural Center, Casablanca .

Bashir, Abdel Hamid: (2010), "Space in Pre-Islamic Poetic Discourse," Fosool Magazine, Cairo, Part 2.

Bou Azza, Muhammad: (2020), Narrative Text Analysis: Techniques and Concepts, Arab House of Science Publishers, Beirut .

Bogdadi, Lakhdar: (2003), The Semiotics of Place in the Arabic Novel, Difference Publications, Algeria .

Bouyakoubi, Hassan: (2012), Ethnography of Space: From Philosophy to Sociology, Dar Al-Aman, Rabat .

Jassim, Nasr Hamed: (2010), The Philosophy of Art according to Gaston Bachelard, Dar Al-Tanweer, Beirut .

Juha, Michel: (1999), Arabic poetry and monasteries between the reverence of monasticism and the shamelessness of poets, Arab Renaissance House, Beirut .

Hassan, Tammam: (2006), The Arabic Language: Its Meaning and Structure, World of Books, Cairo .

Hamdawi, Jamil: (2010), Semiology of Place, Knowledge Publishing House, Rabat, 1st edition .

Hamdawi, Jamil: (2012), Semiology of Personality and Place, Al Maaref Press, Rabat .

Khalil, Ibrahim: (2022), The Structure of the Novel Text: Studies in Space and Time, Arab House of Science Publishers, Beirut .

Khoury, Youssef: (2004), Monasticism and the Body: Representations of the Monastery in Ancient Arabic Poetry, Dar Al-Farabi, Beirut .

Derrida, Jacques: (2000), Writing and Difference, translated by: Kazem Jihad, Dar Toubkal, Casablanca .

Derrida, Jacques: (2005), On the Science of Writing, translated by: Anwar Mogheeth and Mona Tolba, Supreme Council of Culture, Cairo .

Deleuze, Gilles: (2009), Difference and Repetition, Translated by: Wafaa Shaaban, Arab Organization for Translation, Beirut .

Deleuze, Gilles: (2012), The Unbelonging: Essays on Pluralism, translated by: Antoine Abu Zeid, Dar Al-Farabi, Beirut .

Deleuze, Gilles: (2016), Difference and Repetition, translated by: Maan Ziadeh, Center for Arab Unity Studies, Beirut .

Deleuze, Gilles and Guattari, Felix: (1997), What is Philosophy?, Translated by: Mutaa Safadi, Center for National Development, Beirut .

Deleuze, Gilles, Foucault: (1987), translated by: Salem Yafout, Arab Cultural Center, Beirut/Casablanca .

Rimas, Algirdas: (2010), The Semiotics of Passions: From States of Things to States of the Soul, Translated by: Said Benkarad, Dar Bensharat, Casablanca .

Sabila, Muhammad, Ideology: (1992), Towards an Anatomical View, Arab Cultural Center, Casablanca .

Dhaif, Shawqi: (1966), The First Abbasid Era: Arts of Hermitism and Winery, Dar Al-Maaref, Cairo .

Abdel Hamid, Shaker: (2005), The Age of Image: Negatives and Positives, World of Knowledge, Kuwait .

Awad, Gorgis: (1948), The Monasteries of Iraq: A Historical and Literary Study, Al-Ma'arif Press, Baghdad .

Foucault, Michel: (1984), The System of Discourse, translated by: Muhammad Sabila, Dar Al-Tanweer, Beirut .

Foucault, Michel: (1990), The History of Sexuality: The Will to Knowledge, Translated by Mutaa Safadi, National Development Center, Beirut .

Foucault, Michel: (2008), "Other Spaces", translated by: Wajih Qanso, Journal of Literature and Criticism, Cairo .

Kristeva, Julia: (2002), Texts of Time, translated by: Farid Ezzahi, Dar Toubkal, Casablanca .

Lotman, Yuri: (2000), The Structure of the Artistic Text, Translated by: Nabil Nassar, Dar Al-Mada, Damascus .

Lotman, Yuri: (2005), Alchemy of the Universe, translated by: Abdel Majeed Nousi, Arab Cultural Center, Casablanca .

Lotman, Uri, The Semisphere: (2005), translated by: Jamal Al-Jaziri, New Book House, Beirut .

Murtada, Abdul Malik: (2016), On the Theory of the Novel: Research into Narrative Techniques, The World of Knowledge, Kuwait .

Murtada, Faisal: (2007), Philosophy of Place: A Study in Ontology, Dar Al-Tanweer, Beirut .

Mustafa, Abdel Tawab: (2005), Aesthetics of Place in the Poetry of Homelands, Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing, Alexandria .

Nasser, Muhammad: (2019), The Semiotics of Place in Ancient Arabic Poetry: From the Tent to the Tavern, United New Book House, Beirut.

Heidegger, Martin: (2006), Being and Time, Translated by: Yacoub Al-Jurdi, Dar Al-Tali'ah, Beirut .

Wilson, Colin: (1955), The Unbelonging, translated by: Anis Mansour, Dar Al-Adab, Beirut .

Yaktin, Saeed: (1989), The Openness of the Narrative Text: Text and Clothes, Arab Cultural Center, Beirut, Casablanca.

Marc Augé, Non-places: Introduction to an Anthropology of Supermodernity, Verso, London, 1995.